قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (النقد النفساني) السنة ثالثة ليسانس، تخصص:نقد ومناهج

إعداد الدكتورة:دلال فاضل

المحاضرة رقم:13

يوم:2020/ 07/08

- الأفواج: 01-02.

عنوان المحاضرة: مجالات النقد النفساني في الدراما .

الهدف من المحاضرة:

-تعرّف الطالب على أهم الدراسات التطبيقية للخطاب المسرحي في مجال النقد النفساني عند الغرب وعند العرب.

-معرفة الطالب الخصوصية النوعية للمقاربات العربية النفسانية للخطاب المسرحي.

تساوقا مع المحاضرة السابقة نتحدث باختصار في هده المحاضرة الأخيرة عن حضور الخطاب المسرحي في الدراسات النفسانية الغربية منها و العربية،عبر جهود بعض مؤسسي حقل التحليل النفسي للأدب والنقد النفساني أيضا، وبعض من تبنى هذين الاتجاهين.ولعل أول من اهتم بالبعد النفسي في العصر الحديث للمسرح كنوع من أنواع الفنون قائم على الحوار،هو المحلل النفساني سيغموند فرويد مؤسس حقل التحليل النفسي للأدب.حيث كرس جهوده للبحث عن سيكولوجيا المبدع،الإبداع والمتلقي،ففي محطة من محطات مسيرته العلمية اهتم بالخطاب المسرحي إلى جانب اهتمامه بالنص الروائي والنص الشعري واللوحات التشكيلية.ففي هذا النطاق أشار الناقد المغربي حميد لحمداني في كتابه" التفكير النقدي الأدبي المعاصر" إلى أن فرويد اهتم بتفسير مسرحية "هملت" لشكسبير وفقا لمستوى التحليل السريري للشخصية المبدعة ،كمدخل منهجي اعتمده فرويد لفهم سيكولوجية المسرحية،منطلقا من فكرة مفادها أن المبدع عصابي،و أن النص المسرحي خطاب تخييلي يلبي رغبات لاوعية.

اهتم فرويد بالشخصية التخييلية المسرحية،وتعامل معها تعامله مع الشخصية الحقيقية،لذلك نجد الناقد عمر عيلان يؤكد في كتابه" في مناهج تحليل الخطاب السردي"،أن فرويد قد حلل"

الشخصية البطلة واعتنى بها في مسرحية "هاملت" لشيكسبير،ففسر أسباب تردد "هاملت" في الانتقام لأبيه لأنه يستطيع أن يأتي كل شيء إلا من الرجل الذي أزاح واحتل مكانته عند أمه،الرجل الذي يريه —إذن– رغباته الطفلية وقد تحققت".

ومن الجهود النقدية التي اتخذت من الخطاب المسرحي متنا للدراسة وأسهمت في إثراء هذا الحقل،دراسات المحلل النفساني البريطاني ألفريد أرنست جونز الذي آمن بطروحات فرويد واهتم بسيرته الذاتية والعلمية.وقد عني الباحث محمد أنور إسماعيل النعيمي في كتابه " الاتجاه النفسي في نقد السرد العرري الحديث"بدراسة أرنست جونز من خلال دراسته" هاملت وأوديب" الذي سعى عبره إلى تفسير شخصية هاملت وقراءة سيماتها السيكولوجية.حيث أكد الباحث النعيمي بأن " دراسة العالم النفساني أرنست جونز هاملت من الدراسات الأدبية النفسانية القيمة لاسيما كتابه" مقالات في التحليل النفسي التطبيقي".وفي هذه الدراسات حطم جونز كل نظرية عن هاملت قالها قبلا،وهو في الآخر يقيم نظريته هو ويرسي قواعدها وخلاصتها:إن في المسرحية منحى أوديبيا لاشعوري في هاملت لاشعوري في شكسبير لاشعوري في الجمهور".وعلى هذا الأساس فقد استثمر جونز عقدة أوديب لتفسير غموض هاملت.

كما يمكننا أيضا أن ندرج في هذا السياق ما كتبه الناقد الفرنسي شارل مورون عن مسرحيات راسين عبر دراسته " اللاوعي في حياة وأعمال راسين".إذ سعى إلى الوصول إلى الأسطورة الشخصية واكتشاف الرؤية المهيمنة،منطلقا من النصوص المسرحية ذاتها،وعلى هذا الأساس أكد الناقد الجزائري عمر عيلان في كتابه" في مناهج تحليل الخطاب السردي" أن دراسة شارل مورون لأعمال راسين" لا تسعى إلى القيام بتحليل نفسي للكاتب،بل يبحث عما ينطوي عليه أعماله من مدلولات.....كما توصل مورون إلى أن أعمال راسين خاضعة في تكونها لرغبة لاواعية،شكلت دافعا داخليا،وتحكمت بصورة كبيرة في بنية التخييل لديه".

ومن الجهود النقدية العربية التي تبنت التحليل النفسي واشتغلت على النص المسرحي نذكر الناقد عز الدين اسماعيل في دراسته" التحليل النفسي للأدب"،حيث استفاد من مقولات التحليل النفسي الفرويدي وعالج مسرحية "هملت" لشكسبير بالطريقة ذاتها التي عالجها فرويد وتوصل للنتائج ذاتها،وفي هذا النطاق يؤكد الناقد عمر عيلان في كتابه" النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد" أن عز الدين اسماعيل في دراسته لمسرحية "هملت" "يقر بذلك الحرفية المنهجية التي اتبعها الناقد ليصل إلى نفس ما قاله فرويد بشأن "الملك أوديب" لسوفوكليس و" هاملت" لشكسبير".

وأشارت الباحثة إيمان ملال في دراستها " النقد النفسي في الخطاب النقدي العربي" إلى أن الباحثة العراقية شغاف خيون الشمري قد تبنت التحليل النفسي منهجا واستفادت من كشوفات فرويد ويونغ واختارت الخطاب المسرحي العراقي عينة للتطبيق في كتابها" سايكولوجيا الإبداع الفني في العرض المسرحي المعاصر" حيث سعت إلى:

1/ الكشف عن المرجعيات السيكولوجية للمخرج المسرحي العراقي.

2/انعكاس تلك المرجعيات على عناصر العرض المسرحي.

ويمكن أن نذكر أيضا دراسة الناقد عبد الحميد حنورة "الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي" عالج عبرها الأسس النفسية للإبداع المتعلقة بالمسرحية الشعرية.

المراجع المعتمدة:

1/ حميد لحمداني الفكر النقدي الأدبي المعاصر.

2/عمر عيلان:في مناهج تحليل الخطاب السردي.

3/ عمر عيلان:النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد.

4/محمد أنور إسماعيل النعيمي:الاتجاه النفسي في نقد السرد العربي الحديث.

5/ إيمان ملال:النقد النفسي في الخطاب النقدي العربي.